مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية
Eissn :2602-5248 Issn : 2353-0456
المجلد 11 / العـدد: 3 (2023)، ص: 38- 59

إدراك أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي عند المراهقين

Perceiving parental treatment styles and their relationship to psychological and social adjustment in adolescents

محمد مساوي[1]

[1] جامعة البليدة 2 لونيسي علي (الجزائر)، messaoui42@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/09/06 تاريخ القبول: 2023/09/10 تاريخ النشر:2023/09/28

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، العلاقة بين أسلوبي القسوة والرفض الوالدي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، اجريت الدراسة بثانوية العقيد عميروش بالجزائر العاصمة على عينة قدرها 60 فردا، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، كما اعتمج على مقياس "امبو" للمعاملة الوالدية ومقياس "زينب شقير" للتوافق النفسي والاجتماعي، وجاءت النتائج المتوصل إليها وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، وجود علاقة بين أسلوبي القسوة والرفض الوالدي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

كلمات مفتاحية: أساليب المعاملة الوالدية، التوافق النفسي والاجتماعي، المراهقين.

Abstract: The study aimed to reveal the relationship between parental treatment styles as perceived by children and Psychological and social issues among adolescents, and the relationship between cruelty and parental rejection styles and psychological and social adjustment among adolescents, The study was conducted in colonel amirouche high school in Algiers on a sample of 60 individuals. The researcher used the

descriptive, correlational approach and relied on the "Embu" scale for parental treatment and the "Zeinab Choucair" scale for psychological and social adjustment. The results came to have a relationship between parental treatment styles as perceived by children and Psychological and social issues among adolescents, and relationship between cruelty and parental rejection styles and psychological and social adjustment among adolescents.
Keywords: Perceiving parental treatment styles, psychological and social compatibility, adolescents.

***المؤلف المرسل: محمد مساوي**

1. مقدمة

تعد الأسرة بلا منازع الجماعة الأولية التي تكسب النشأ الجديد خصائصه الاجتماعية الأساسية، وحسب **"السيد" و"عبد الرحمان" (1999)** هي الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية، وعن طريقها يكتسب الطفل المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع. ويكتسب أيضا المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها عليه. وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى وسيلة للحفاظ على معاييره وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير.

ويعتبر **"عبد المعطي"(2006)** أن الأسرة هي المحضن الرئيسي لإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية للأبناء، ومن ثم التكامل الاشباعي لكل أفرادها، فإذا حدث خلل في البناء الأسري وأسلوب المعاملة من الوالدين فإن ذلك سيترتب عليه زيادة المشكلات، الأمر الذي يتيح للأبناء الفرصة للبحث عن الحب والقبول خارج نطاق الأسرة خاصة في مرحلة المراهقة وما تتطلبه هذه المرحلة من تحديات، فالأساليب الوالدية المتبعة تنعكس إيجابا أو سلبا وفقا لنمط الأسلوب المتبع.

إن للأساليب والطرق التي يتبعها الوالدين في تعاملهما مع أطفالهما الأثر الكبير على نموهم في مختلف النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية، بحيث يرى "**حمود" (2010)** بأن اتباع الأساليب السوية في التعامل كالتقبل والتسامح، العطف، الود، الديمقراطية وعدم القسوة ترتبط بها خصائص الطفل الايجابية، حيث يترعرع في ظلها النمو والشعور بالأمن النفسي والثقة بالنفس والقدرة على التوافق مع الذات من جهة، ومع العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى، عكس الأساليب الغير سوية في التعامل المتمثلة في الضبط، التشدد، التسلط، اللوم، القسوة والاهمال والحماية الزائدة مع الخصائص السلبية للطفل، ومع سوء التوافق النفسي وتكوين مفهوم الذات والضمير لديه، تؤدي إلى اضطراب الأبناء وانخفاض الشعور بالأمن، والثقة في النفس والتوافق في علاقاتهم الاجتماعية.

ويؤكد "**قزيط" (2007)** بأن الأسرة تُشكل خط الدفاع الأول وأساليب معاملتها تمثل مؤسسة الوقاية الأولية لأبنائها ضد المشكلات البيئية والنفسية والاجتماعية التي تنتج عن الاضطرابات التي تصيب المراهقين ومنها أزمة الهوية والانحرافات، والتي تنعكس بالسلب على توافقهم الشخصي، الصحي والاجتماعي. وبما أن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والأبناء تعتبر ذات قيمة هامة، فإن سلامة هذه العلاقة وايجابياتها شرط ضروري من شروط توافق الأبناء الشخصي والاجتماعي وتلبية لاستقرارهم النفسي.

من خلال هذا من المنطقي أن ينصب اهتمامنا على دراسة الأساليب الوالدية كما يدركها الأبناء نفسهم وتأثيرها على توافقهم النفسي والاجتماعي. فللمعاملة الوالدية بأساليبها المختلفة تأثيرات ايجابية وبالمقابل تأثيرات سلبية، والناتجة عن نقص معرفة الآباء بالأساليب الصحيحة، والتي في أغلب الأحيان ما تؤدي إلى وجود توتر وضعف في العلاقة الصحية مع الأبناء، وعدم توافقهم نفسيا واجتماعيا من جهة، ومن جهة أخرى يكونون عرضة للانحرافات وبالتالي خروجهم

عن الاطار الاجتماعي المبني على ضوابط، كما هو الحال بالنسبة للجنسيين المثليين، الذين يعتبرون أشخاصا منحرفين ويعيشون حالة من التنافر تجاه وضعهم، وعليه ارتأينا أن نطرح جملة من التساؤلات والمتمثلة في:

- هل هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين؟

- هل هناك علاقة بين أسلوب القسوة الوالدية كما يدركه الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين ؟

- هل هناك علاقة بين أسلوب الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين ؟

الفرضيـــات:

-هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

- هناك علاقة بين أسلوب القسوة الوالدية كما يدركه الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

- هناك علاقة بين أسلوب الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

2. تحديد المفاهيم:

1.2. تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

تعريف أساليب المعاملة الوالدية لغة:

تعريف الأسلوب:

هو السطر من النخيل وكل طريق ممتد، والأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب، والجمع أساليب ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا، أي طريقته ومذهبه، والأسلوب هو طريقة الكاتب في كتاباته. **(ابن منظور، 2000، ص225)**

والأسلوب هو الفن، يقال: أخذنا في أساليب من القول أي فنون متنوعة. **(الرازي، 1999، ص271)**

معنى الأسلوب في المعجم الوسيط هو من الفعل سلب ويقال: سلب الشيء أي انتزعه قهرا. **(مجمع اللغة العربية، 2004، ص440)**

تعريف المعاملة:

معنى المعاملة في اللغة العربية هي من الفعل عمل واستعماله أي طلب إليه العمل ورجل مطبوع على العمل، ورجل عمول، ورجل عامل بمعنى كثير العمل. **(الفيومي، 1978، ص596)**

تعريف الوالدية:

معنى الوالدية بأنها من الفعل ولد والوالد هو الأب، والوالدة هي الأم، والوليد هو الصبي المولود، والولادة وضع الوالدة لولدها. **(مجمع اللغة العربية، 2004، ص1056)**

وبالنظر إلى معنى أساليب المعاملة الوالدية في اللغة العربية نجده مرادفًا ومتفقًا مع اللغة الإنجليزية **(parental practice style)**، وقد استخدم مصطلح أساليب المعاملة الوالدية بعدة مسميات مختلفة في كثير من البحوث والدراسات العربية والأجنبية مثل: الرعاية الوالدية، التربية الوالدية، التربية الأسرية والاتجاهات الوالدية، وهذه المصطلحات جميعها تقع تحت إطار التنشئة الاجتماعية وترادفها، فهي أكثر شمولا لحياة الفرد.

التعريف الاجرائي للمعاملة الوالدية:

هي مجموعة الأساليب التي يستخدمها الوالدان في تربية أبنائهم، يعبر عنها الأبناء من خلال اجاباتهم عن مقياس أساليب المعاملة الوالدية.

تعريف أسلوب القسوة:

التعريف الاصطلاحي:

ويقصد به قسوة الوالدين وفرض نظم وقيود جامدة على تصرفات الطفل، فكثير من الآباء يلجؤون إلى الشدة والقسوة والضرب في معاملة الأبناء وتوجيه النقد لتصرفات الطفل، ونجد أن سلوك هؤلاء الآباء يتسم بالسيطرة والتحكم الزائد، وكثير منهم يكلف الأبناء ببعض الأعمال التي تفوق قدراتهم مما ينتج عنه الشعور بالعجز والقصور، والطفل ليس له أن يعترض على أي شيء ولا يوجد أي مجال للحوار والمناقشة. **(مكاري، 2002، ص 194)**

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على الفقرات التي تقيس أسلوب القسوة ضمن مقياس أساليب المعاملة الوالدية.

تعريف أسلوب الرفض:

التعريف الاصطلاحي:

ويتمثل في الرفض الوالدي للطفل رفضا صريحا أو ضمنيا مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب، أو لوم وتوجيه ومحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، وكذلك عدم المبالاة أو الاهتمام بإشباع حاجات الطفل، أو حتى الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي. **(خليل،2000، ص 74-75)**

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على الفقرات التي تقيس أسلوب الرفض ضمن مقياس أساليب المعاملة الوالدية.

2.2. تعريف التوافق:

في لسان العرب: معنى وفق الشيء ما لاءمه، وقد وافقه موافقة واتفق معه وتوافق. **(ابن منظور، 1988، ص 67)**

وفق بين النافع والممتنع أي حقق انسجاما، توافق طباع: انسجام تجاوب أو تطابق بين شيئين. **(صبحي، 2003، ص88)**

في المصباح المنير: وفق: وفقه الله توفيقاً سدده ووفق أمره، من التوفيق ووافقه: موافقة ووفاقا وتوافق القوم: اتفقوا اتفاقا. **(الفيومي، نفس المرجع، ص 343)**

في المعجم الوسيط: التوافق يعني أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك. **(أنيس وآخرون، 1973، ص1047)**

التعريف الاصطلاحي للتوافق النفسي الاجتماعي:

هو شعور الفرد بالرضا الشخصي وثقته بنفسه من خلال سلوكاته في المواقف الحياتية لا شباع حاجاته ودوافعه بطريقة لا تعارض قيم المحيط والمجتمع الذي يعيش فيه.

التعريف الاجرائي للتوافق النفسي الاجتماعي:

هي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للباحثة "**زينب الشقير**"، بأبعاده الأربعة المتمثلة في: التوافق الذاتي، التوافق الاجتماعي، التوافق الصحي والتوافق الأسري.

3. الجانب التطبيقي:

1.3. المنهج المتبع:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي في هذا البحث، باعتباره الأنسب ويقصد به: "ذلك النوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة". **(العساف، 2003، ص261)**

حيث يهتم هذا المنهج بالتحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، والكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية. **(ملحم، 2000)**

2.3. العينة وخصائصها:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من ثانوية العقيد عميروش بولاية الجزائر، بلغ عدد مفرداتها 60، يتراوح أعمارهم بين 14-18 سنة.

3.3. مجالات الدراسة: تتمثل مجالات الدراسة فيما يلي:

أ- **المجال الزمني:** أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من جانفي إلى مارس 2020.

ب- **المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة بثانوية العقيد عميروش بولاية الجزائر.

ج- **المجال البشري:** اقتصرت الدراسة على مجموعة من المراهقين المتمدرسين.

4.3. أدوات جمع البيانات:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وقع اختار الباحثان على المقاييس التالية:

1.4.3. مقياس " أمبوEMBU" لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء:

صمم هذا المقياس من أجل التعرف على الأساليب التي يتبعها الوالدين في تربية أبنائهم ومدى رضا الأبناء عن هذه الأساليب، وضع هذا المقياس **"بيريس وزملائه" Perris, and all** سنة **1980** وأسموه" **أمبوEMBU**" متضمنا **81** عبارة يجاب عنها بطريقة التقرير الذاتي حيث يقرر المفحوص ما إذا كانت العبارة تنطبق عليه أم لا من خلال أربع اختيارات تبدأ بعبارة (تنطبق علي دائما) وتنتهي بعبارة (لا تنطبق علي أبدا) ويصحح المقياس كما يلي: دائما: **03** نقاط، أحيانا: نقطتان، قليل جدا: نقطة واحدة، لا أبدا: صفر نقطة، يطلب من المفحوص أن يقرأ كل عبارة وأن توضح مدى تكرار حدوثها معه من طرف كل من الأب والأم، ثم يحدد رأيه في أسلوب الأب في الجزء الخاص به، وفي أسلوب الأم في الجزء الخاص

بها على ورقة الإجابة، لا يترك سؤال بدون إجابة، ولا يضع أكثر من علامتين أمام رقم السؤال، واحدة للرأي حول أسلوب الأب، والأخرى للرأي حول أسلوب الأم. والإجابة تكون بوضع علامة (×) في الاختيار المناسب.

وفي عام **1993** قام "**العريني**" بتقنينه على البيئة السعودية، بعد إعادة صياغة عبارات المقياس باللغة العربية الفصحى، وعرضها على المختصين في مكتب الاستعلامات اللغوية بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لتصحيح عبارات المقياس لغويا.

2.4.3. مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

قام بإعداد هذا المقياس الباحثة " **زينب الشقير"سنة (2003)**، حيث توصلت المؤلفة إلى أبعاد أساسية للتوافق النفسي، وتتمثل هذه الأبعاد أو المحاور في التوافق الشخصي، التوافق الصحي، التوافق الأسري والتوافق الاجتماعي، حيث يطلب من المفحوص أن يقوم بالإجابة علي عبارات المقياس بإعطاء تقدير دقيق وصريح وبدون مجاملة أمام العبارة التي تنطبق عليه بوضع العلامة (×). والمقياس يتدرج من موافق (**نعم**)، ومحايد (**أحيانا**)، ومعارض (**لا**)، وموضوع أمام هذه التقديرات ثلاثة درجات هي: **2،1،0** على الترتيب، وذلك عندما يكون اتجاه التوافق إيجابيا، أي ارتفاع في درجة التوافق، بينما تكون التقديرات الثلاث في اتجاه عكسي (سالب) **2،1،0** عندما ينخفض التقدير للتوافق .

5.3. أساليب المعالجة الاجصائية:

استخدام الباحث عدد من أساليب برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية **SPSS** لاختبار فرضيات البحث، والمتمثلة في:

- معامل الارتباط **بيرسون** لإيجاد العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث.

6.3. عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.6.3. عرض وتحليل نتيجة الفرضية الأولى ومناقشتها:

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

ولاختبار هذه الفرضية احصائيا قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس المعاملة الوالدية ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (01): معامل الإرتباط بيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
أساليب المعاملة الوالدية	-0.23	0.05	يوجد ارتباط
التوافق النفسي الاجتماعي			

ويتضح من خلال الجدول رقم **(01)** أن قيمة معامل الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي تساوي **0.23-** عند مستوى الدلالة **0.05** ، وهذا يدل على أن الارتباط بينهما عكسي، بمعنى أنه كلما زادت درجات أساليب المعاملة الوالدية السالبة كما يدركها الأبناء، انخفض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي.

وعليه تتأكد صحة الفرضية التي نصها: توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

ويمكن تفسير قيمة معامل الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي على أنها علاقة متوسطة، وقد يرجع ذلك إلى أن أغلب معاملات الارتباط بين مختلف أساليب المعاملة الوالدية الموجبة كما يدركها الأبناء، والتوافق النفسي الاجتماعي جاءت ضعيفة ومنها من كانت غير

دالة احصائيا، بينما قيم معاملات الارتباط بين مختلف أساليب المعاملة الوالدية السالبة كما يدركها الابناء، والتوافق النفسي الاجتماعي تراوحت مابين **0.37**- و **0.58**- عند مستوى الدلالة بين **0.01** و **0.05 من جهة**، و من جهة أخرى ترجع لطبيعة الموضوع وحجم العينة المقدر بـ **60 أنثى** من المثليات، والمعروف إحصائيا أنه كلما كان حجم العينة أكبر، كلما كانت العلاقة قوية، ومن تم يمكن تعميم نتائجها على المجتمع بنسبة خطأ تصل إلى **1%** و**5%**.

وقد كشفت النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى اتفقاقها مع دراسات سابقة من بينها دراسة **الكبيسي (1988)** بعنوان التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين وعلاقته بالمعاملة الوالدية، حيث توصل الباحث في هذه الدراسة إلى وجود علاقة سالبة ذات دلالة احصائية بين أساليب السالبة في المعاملة الوالدية وبين التكيف الشخصي والاجتماعي، ودراسة **"مهجة عبد المعز عطية" (1991)** والتي توصلت إلى أن أمهات الأطفال المتوافقين كن أكثر اهتماما ورعاية ومصادقة وتدعيما لأطفالهن من أمهات الأطفال سيئ التوافق. وأن الأطفال منخفضي التوافق كانوا عرضة لمختلف أساليب العقاب والقسوة من قبل الوالدين، كما أظهر الأطفال سيئ التوافق ميلا كبيرا نحو الانطواء والابتعاد عن مشاركة الآخرين وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، كما أكدت دراسة **"جيرالد" Gerald (1996)** أن الضغوط الوالدية تكمن وراء السلوك الغير اجتماعي بصفة عامة، بالإضافة إلى دراسة "**أوكيفي" O'Keefe (1996)** التي أظهرت النتائج أن تعرض المراهقين لأنماط العنف الأسري أدت إلى انخفاض مستوى التكيف لديهم والذي ظهر على شكل قلق، اكتئاب، انسحاب، عدوانية وجنوح، وجاءت دراسة **"مقدم" (2001)** أن أساليب التنشئة المستخدمة لدى أفراد العينة تميل إلى أساليب القسوة، الحرمان والإهمال، وأن استخدام تلك الأساليب ارتبط إيجابيا بالسلوكيات غير السوية لدى الأبناء، أي أن اتباع هذه الأساليب

يؤدي إلى الانحراف، أما دراسة **"محرز" و"الأحمد" (2003)** فقد توصلت إلى وجود علاقة سلبية بين كل من الأسلوب التسلطي، القسوة، النبذ، الإهمال والتفرقة من جهة والتوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة من جهة أخرى، وفيما يخص دراسة **"ابريعم" (2012)** توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين ادراك الأبناء لأساليب معاملة الأب (التفرقة، التحكم، السيطرة والتذبذب) وشعورهم بالأمن النفسي، وكذلك دراسة **"الشيخ " (2012)** فكانت نتائج الدراسة كالتالي: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات الوالدية الغير سوية (تسلط- قسوة- تذبذب) لدى الأم والتوافق النفسي والاجتماعي للتلميذ، وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات الوالدية الغير سوية (تسلط) لدى الأب والتوافق النفسي والاجتماعي للتلميذ، وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات الوالدية الغير سوية (تسلط- قسوة- إهمال) لدى الأم والتحصيل الدراسي للتلميذ، وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات الوالدية الغير سوية (تسلط- تذبذب- إهمال) لدى الأب والتحصيل الدراسي للتلميذ، وأخيرا دراسة **"طالحي " (2013)** حيث توصل البحث للنتائج التالية: توجد علاقة ارتباطية بين ممارسة الوالدين للسلطة المرنة والتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق في الأسرة، توجد علاقة ارتباطية بين ممارسة الوالدين للسلطة المتشددة والتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق في الأسرة، توجد علاقة ارتباطية بين ممارسة الوالدين للسلطة المهملة والتوافق النفسي الاجتماعي للمراهق في الأسرة.

يرى الباحث أن التطورات الكبيرة والسريعة التي مست الأسرة الجزائرية على مستوى حجمها وهيكلها، أو على مستوى العلاقات بين أفرادها أو من حيث أهدافها ووظائفها، قد أثرت على معاملة الأولياء لأبنائهم.

ففي ظل هذه التغيرات الإجتماعية أصبحت الأسرة مهملة للتربية السليمة، خاصة بعد تقلص حجمها، وغياب دور الأب والأم الذي كان يعوضه في السابق الجد، العم والعمة...الخ. فقد أصبحت المربية في الروضة أو المعلمة في المدرسة من تقوم بالوظيفة التربوية مكان الأسرة، خاصة بعد خروج الأم للعمل من أجل تحسين المستوى المعيشي لأبنائها، لكنها بالمقابل تدفعهم لعيش حياة عزلة وحرمان، ومن تم غياب الإشباع النفسي والإرتباط الإنفعالي، إضافة الى غياب الوظيفة التوجيهية للأبناء من أجل العيش داخل الأسرة والمجتمع حسب ما يحدده من قيم ومعايير وعادات وتقاليد، وبالتالي لن يتحول سلوكهم الى سلوك اجتماعي، وبذلك لن يتحقق التوافق النفسي الاجتماعي.

2.6.3. عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية ومناقشتها:

الفرضية الثانية: توجد علاقة بين أسلوب القسوة الوالدية كما يدركه الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

ولاختبار هذه الفرضية احصائيا قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في أسلوب القسوة الوالدية على مقياس المعاملة الوالدية ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (02): معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب القسوة الوالدية كما يدركه الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
أسلوب القسوة الوالدية	-0.37	0.01	يوجد ارتباط
التوافق النفسي الاجتماعي			

ويتضح من خلال الجدول (02) أن قيمة معامل الارتباط بين أسلوب القسوة الوالدية والتوافق النفسي الاجتماعي تساوي **0.37**- عند مستوى الدلالة

0.01، وهذا يدل على أن الارتباط بينهما عكسي، بمعنى أنه كلما كانت درجات أسلوب القسوة الوالدية مرتفعة، انخفض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي. وعليه تتأكد صحة الفرضية التي نصها: توجد علاقة بين أسلوب القسوة الوالدية كما يدركها الابناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

حيث اتفقت نتيجة الفرضية الثانية مع دراسة **"عطية" (1991)** وجاءت نتائج الدراسة أن الأطفال المتوافقين أكثر تدعيما ومطالبة بتحقيق التفوق والتميز من قبل الوالدين، أما الأطفال منخفضي التوافق كانوا عرضة لمختلف أساليب العقاب والقسوة من قبل الوالدين. وأظهر الأطفال سيئ التوافق ميلا كبيرا نحو الانطواء والابتعاد عن مشاركة الآخرين وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، كما اتفقت مع دراسة **"فيراري" Ferrari و"ألفت" Olvett (1993)** والتي أن الطلبة الذين تربوا على الأسلوب الديكتاتوري والمتميز بالقسوة كانوا يعانون تقريبا من النزعات الترددية أي التردد في المعاملة ويتصفون بالحيرة ويشعرون بعدم الثقة، كما اتضح انخفاض مستوى تحصيلهم الدراسي على العكس من الطلبة الذين تربوا على الأسلوب الديموقراطي المتصف بالتسامح والقبول، وبناءا عليه اتضح أن مدى تقبل الوالدين للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي إلى نمو التكيف الاجتماعي في مرحلتي المراهقة والرشد، كما تشابهت نتيجة الفرضية الثانية مع دراسة **"مقدم" (2001) التي جاءت** نتائجها أن أساليب التنشئة المستخدمة لدى أفراد العينة تميل إلى أساليب القسوة، الحرمان والإهمال، وأن استخدام تلك الأساليب ارتبط إيجابيا بالسلوكيات غير السوية لدى الأبناء، إضافة إلى دراسة **"محرز" و"الأحمد" (2003)** التي توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين كل من الأسلوب التسلطي، القسوة، النبذ، الإهمال والتفرقة من جهة والتوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة من جهة أخرى، ونفس النتيجة جاءت في دراسة **"الشيخ " (2012)** فكانت نتائج الدراسة توجد علاقة

ارتباطية سالبة بين الاتجاهات الوالدية الغير سوية (تسلط- قسوة- تذبذب) لدى الأم والتوافق النفسي والاجتماعي للتلميذ، توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات الوالدية الغير سوية (تسلط- قسوة- إهمال) لدى الأم والتحصيل الدراسي للتلميذ.

يرجع الباحث سبب وجود علاقة بين أسلوب القسوة والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث، إلى الطبيعة البشرية التي تميز الرجل – الأب - بالخشونة والعنف والميل إلى القسوة، وصراخ الأم المستمر طوال اليوم، حيث يرون أنها الوسيلة الأمثل في التربية، ونجد أن الوالدين الذين يعتمدون أسلوب القسوة في التربية قد فشلوا في ضبط سلوك الأبناء، بل وكثرت مشاكل الأولاد إلى الحد الذي لم تستطع قدراتهم استيعابه، وربما السبب يرجع كذلك إلى أن الأباء قد استنفذوا ما عندهم من أساليب التربية. كما أن لجنس الطفل دورا كذلك، فكثيرا ما يقسوا الوالدين على البنت بينما يحصل الذكور على الرعاية والحب، بل أن كثيرا من الأولياء يفضلون إنجاب الذكور على حساب الإناث.

3.6.3. عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية ومناقشتها:

الفرضية الثالثة: توجد علاقة بين أسلوب الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

ولاختبار هذه الفرضية احصائيا قمنا بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة في أسلوب الرفض الوالدي على مقياس المعاملة الوالدية ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (03): معامل الارتباط بيرسون بين أسلوب الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
أسلوب الرفض الوالدي	-0.51	0.01	يوجد ارتباط
التوافق النفسي الاجتماعي			

ويتضح من خلال الجدول **(03)** أن قيمة معامل الارتباط بين أسلوب الرفض الوالدي والتوافق النفسي الاجتماعي تساوي **0.51-** عند مستوى الدلالة **0.01**، وهذا يدل على أن الارتباط بينهما عكسي، بمعنى أنه كلما كانت درجات أسلوب الرفض الوالدي مرتفعة، انخفض مستوى التوافق النفسي والاجتماعي. وعليه تتأكد صحة الفرضية التي نصها: توجد علاقة بين أسلوب الرفض الوالدي كما يدركه الابناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال الدراسات السابقة التي اعتمدها الباحثان لم تتناول أسلوب الرفض الوالدي في المعاملة الوالدية بصفة خاصة، ولكنها تطرقت بصفة عامة إلى أساليب المعاملة الوالدية السالبة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، حيث توصلت الى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية السالبة كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي والإجتماعي، كما جاء في دراسة كل من **"الكبيسي" (1988)، "عطية" (1991)، "جيرالد" Gerald (1996)، "أوكيفي" O'Keefe (1996)، "مقدم" (2001)، "محرز والأحمد" (2003)، "ابريعم" (2012)، "الشيخ " (2012) و"طالحي " (2013).**

وقد تطابقت نتيجة الفرضية الثالثة مع ما جاء به **بيومي (2002)** أن الرفض الوالدي للطفل رفضا صريحا أو ضمنيا، مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب، أو لوم وتوجيه ومحاسبة على السلوك غير المرغوب، وكذا عدم المبالاة

بإشباع حاجات الطفل أو عدم الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن السوية وتقدير الذات عنده، وحسب **غالب (1986)** فالطفل المرفوض يُبدي سلوكا عدوانيا ويكون سلبيا ومشاكسا متمردا وكذابا، ويظهر ميلا خاصا الى السلوك الإجرامي ليعبر عن مشاعر الهوان العميقة بأشكال مختلفة كالمخاوف والميل إلى العزلة، كما يؤدي القلق عنده إلى اصدار سلوكات غير معقولة، ويضيف أن المعاملة الوالدية الرافضة لشخصية المراهق والمنقصة من قيمته، يترتب عنها شعوره بالضيق والإحساس بالعجز وعدم الرضا عن ذاته، وهذه المشاعر المؤلمة التي يعيش آلامها المراهق يوميا، تعيق مسيرته نحو تعزيز ثقته بنفسه وبناء هوية إيجابية قائمة على الوعي والمعرفة وتحمل المسؤولية. وعليه فإن أسلوب الرفض الوالدي يؤثر على شخصية الطفل ما ينعكس بالسلب على توافقه النفسي والاجتماعي.

يرى الباحث أن الرفض الوالدي هو أحد الأشكال السلبية للمعاملة الوالدية التي تؤدي إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي، والذي ينتج عنه مختلف أشكال السلوك السلبي كالانحراف والشذوذ الذي يساهم فيه رفقاء السوء، بسبب وجود الأب في العمل خارج البيت لفترات طويلة، والأم تنشغل بكثرة الزيارات والحفلات أو في الهاتف أو التلفزيون وتهمل أبناءها، و عندما تهمل تلبية حاجات الطفل من طعام وشراب وغيرها. ويصاحب ذلك أحيانا السخرية والتحقير للطفل، فمثلا عندما يقدم الطفل للأم عملا قد أنجزه وسعد به، تجدها تحطمه وتنهره وتسخر من عمله، وتطلب منه عدم إزعاجها بمثل تلك الأمور التافهة.

كذلك الحال عندما يحصل الطفل على درجة مرتفعة في احد المواد الدراسية لا يكافأ ماديا ولا معنويا، بينما ان حصل على درجة منخفضة تجده يوبخ ويسخر منه، وهذا بلاشك يحرم الطفل من حاجته الى الإحساس بالنجاح، ومع تكرار ذلك يفقد الطفل مكانته في الأسرة، ويشعر اتجاهها بالعدوانية، وفقدان

حبه لهم وحبهم له. وعندما يكبر هذا الطفل يبحث عن الجماعة التي ينتمي إليها، ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه، وهذا يفسر بلاشك هروب بعض الأبناء من المنزل الى شلة الأصدقاء ليجدوا ما يشبع حاجاتهم المفقودة، إضافة إلى الدور السلبي الذي تلعبه وسائل التكنولوجيا، فوجود الانترنت في المنزل ساعد على عزل الأولياء عن أبنائهم، مما أدى إلى غياب لغة الحوار والتواصل داخل الأسرة، كما قد تفسر هذه النتيجة إلى اتجاهات المجتمع المحلي حول تقسيم الأدوار داخل المنزل، إد خصصت الرعاية والإهتمام للأم، وإلى الأب توفير لقمة العيش، الملبس والمسكن.

4. خاتمة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، وبعد صياغة فرضيات الدراسة واختبارها بالإعتماد على أساليب احصائية مناسبة، وانطلاقا من نتائجها وعرضها وتفسيرها، واستنادا الى الثراث النظري والدراسات السالفة الذكر، وهذا بعد تطبيق مقياس **"إمبو"** لأساليب المعاملة الوالدية ومقياس **"زينب الشقير"** للتوافق النفسي الاجتماعي المطبق على عينة من المراهقين والذي قدر عددهم بـ 60 ، وتوصلت الدراسة إلى مايلي:

- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.
- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين أسلوب القسوة الوالدية كما يدركه الابناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.
- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين أسلوب الرفض الوالدي كما يدركه الابناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة، والتي أجريت في بيئات وثقافات مختلفة، وعلى فئات عمرية واجتماعية متباينة.

يرجع الباحث ذلك إلى أنه كلما استخدم الوالدين الأساليب السلبية أو غير السوية في معاملة أبنائهم في مختلف مراحل حياتهم، كلما أثر ذلك على الأبناء بصورة سلبية في مستقبلهم، ويكونون أشخاص لايعتمدون على أنفسهم، وغير واثقين من قدارتهم، إضافة إلى الإحساس بالعجز وعدم الرضا عن ذواتهم.

فأساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدين في معاملة أبنائهم أثناء التنشئة الاجتماعية تُحدث تأثير إيجابي أو سلبي في سلوك الطفل، من خلال استجابة الوالدين لسلوكه. وتشمل أساليب المعاملة طرق التعامل مع الأبناء، سواء كانت تعبيرات لفظية أو حركية أو أفعال من جانب الآباء والأمهات تجاه الأبناء في مواقف مختلفة، تهدف إلى التنشئة بطريقة يراها الآباء صحيحة، ويختلف ادراك الأبناء لها، منها ما يكون ايجابي، ومنها ما يكون سلبي وينعكس بذلك على سلوك وشخصية الابناء، وبالتالي توافقهم النفسي الاجتماعي.

وعلى ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، يتقدم الباحث بجملة من الاقتراحات التي يمكن توجيهها إلى الآباء، ومختلف المؤسسات الاجتماعية القائمة على التنشئة، للتركيز على الأساليب الوالدية المتبعة في تربية الأبناء، خاصة ما لها من تأثير على توافقهم النفسي الاجتماعي، والمتمثلة في النقاط التالية:

- إرشاد الوالدين بأفضل الأساليب الإيجابية التي يجب اتباعها، والأساليب السلبية التي يجب تجنبها في تنشئة الأبناء، خاصة وأنها تدفعهم إلى تبني مختلف السلوكات المنحرفة.

- مساعدة الوالدين في فهم حاجات أبنائهم ومطالب النمو المختلفة، من خلال معرفتهما بأهمية المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء، والتركيز على مرحلة الطفولة باعتبارها أهم المراحل في تكوين شخصية الأبناء.

- بث الوعي والاهتمام نحو الأساليب الوالدية السوية، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والخطب الدينية في المساجد، والتركيز على اتباع أساليب التربية الأسرية السليمة، كدعوة الآباء إلى تطبيق سنة رسول الله صل الله عليه وسلم في التعامل مع الأبناء، والتي من بينها التفريق بينهم في المضاجع، وعدم تفضيل الذكر على الأنثى، وعدم القسوة عليهم... وما إلى ذلك من أمور تربوية أخرى.

- بناء برامج تكفل نفسي اجتماعي من طرف المختصين الاجتماعيين للأسر، التي تعاني من المشاكل والأوضاع المزرية، من أجل دعمهم والأخذ بيدهم، قصد تحسين العلاقات داخل الأسرة والاهتمام بالأبناء وحمايتهم.

- إقامة ندوات وملتقيات خاصة بأساليب المعاملة الوالدية، ومدى أهميتها في حياة الأبناء، وحول تأثيرها على شخصيتهم في حياتهم المستقبلية.

5. قائمة المراجع:

أبريعم ،سامية .(**2012**).*إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي*، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة.

ابن منظور، عبد الله بن المكرم. (**2000**). *لسان العرب*، ط1، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.

أنيس، ابراهيم وآخرون. (**1973**). *المعجم الوسيط*، ج2، ط2، القاهرة، دار المعارف لمصر.

بيومي، محمد أحمد خليل. (**2000**). *سيكولوجية العلاقات الأسرية*، القاهرة، دار قباء.

الرازي، محمد بن أبي بكر. (**1999**). *مختار الصحاح*، بيروت ،مكتبة لبنان.

الشيخ، محمد حمود. (2010).*أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء و الجانحون، دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق*، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26،العدد 4، ص ص 17-56.

طالحي، هجيرة. (**2013**).*ممارسة السلطة الوالدية داخل الأسرة وانعكاسها على التوافق النفسي الإجتماعي للمراهق*، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري، جامعة وهران.

العساف، صالح أحمد. (**2003**). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*، الرياض، مكتبة العبيكان.

عطية، مهجة عبد المعز. (**1991**). *التنشئة الإجتماعية والتوافق النفسي لدى الأطفال*، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.

العيسوي، عبد الرحمان. (**1999**). *مشكلات الطفولة والمراهقة* ، ط1، بيروت، دار العلوم العربية.

غالب، مصطفى. (**1986**). *سيكولوجية المراهق*، بيروت، مكتبة الهلال.

الفيومي، أحمد. **(1978)**. *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*، مصر،مطبعة مصطفى الحلبي.

الكبيسي، عبد الكريم عبيد. **(1988)**. *قياس التكيف الشخصي والإجتماعي لدى الأحداث الجانحين وعلاقته بالمعاملة الوالدية*، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة المستنصرية، العراق.

مجمع اللغة العربية. **(2004)**. *المعجم الوسيط*، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

محرز، نجاح والأحمد، عدنان. (2003). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الإجتماعي والشخصي في رياض الأطفال*، مجلة جامعة دمشق، مجلد 12، رقم 1، ص ص 285-324.

ملحم، سامي محمد. (**2001**). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*، عمان، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع.

O'Keefe (M) **(1996)**.*The Differential Effects of Family Violence on Adolescent Adjustment,* Child and Adolescent Social Work Journal, Vol(13) No (01), pp 51-68.